الباب الأول

مقدمة

الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين, قد اقتضى الباحث فهم القرآن أن يلم إلماما تاما أثناء قراءته إياه كل لياليه و نهاره, وحرّك فؤاده على مطالعته في كتب التفاسير التي قد ألفتها الأيدي الطاهرة من العلماء المشهورة, والقرآن يبقى بحرا داخرا يحتاج إلى من يغوصه في أعماقه ليستخرج منه اللآلي والدرر, فوقف وأخذ يفكر لأن يقوم بكتابة البحث الذي يكون شرطا لنيل شهادة س ١ في كلية الآداب واختار بحثه هذا يقوم على الدراسة القرآنية خدمة لكتابه الكريم وراجيا إلى هداه القويم ونعمة النظر إلى وجهه الجميل في جنة النعيم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. خلفية البحث

كان القرآن كلام الله المعجز على جميع المخلوقات لقوله الكريم " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين "[١] والقرآن نزل في مكة المكرمة, ومن عادات شعبهم إلقاء الشعر مع طبعهم وميول مشاعرهم إلى حب الجمال والكمال, ولذلك تحدى القرآن الكريم في أوائل نزوله, العرب على إلقاء الكلام الجميل المسمى بالشعر كقابل للغة القرآن, فقام شعراء العرب بإلقاء الشعر أداء لتحدي القرآن لهم, ولكنهم مع جمال كلامهم ما استطاعوا أن يأتوا بمثل ما جاء به القرآن الكريم.

قد مرت بنا العصور والدهور ولكننا ما وجدنا وما لاحظنا أحدا من اللغوين أعاجمهم أو أعاربهم يأتي بنظير القرآن, بل وإنما تسابق الفصحاء والبلغاء والحكماء والشعراء في وصف هذا القرآن,وسرد محاسنه وفضائله[٢], ولكننا ما وجدنا أبلغ ولا أسمى من وصف صاحب هذه المعجزة العظمى محمد صلى الله عليه وسلم حيث

---

[١] سورة البقرة الآية ٢٣

[٢] علي الصابوني, *التبيان في علوم القرآن*, (دار الكتب الإسلامية : جاكرتا, ٢٠٠٣),ص ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال : كتاب الله فيه نبأ من قبلكم, وخبر ما بعدكم, وحكم ما بينكم, هو الفصل ليس بالهزل, من تركه من جبار قصمه الله, ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله, هو حبل الله المتين, وهو ذكر الحكيم, هو الصراط المستقيم, وهو الذي لا تزيغ به الأهواء, ولا تلتبس به الألسنة, ولا يشبع منه العلماء, ولا يخلق[٣] على كثرة الرد, ولا تنقضي عجائبه, وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا (إنا سمعنا قرآنا عجبا, يهدى إلى الرشد فآمنا به)[٤] من قال به صدق, ومن عمل به أجر, ومن حكم به العدل,ومن دعا إليه هدي إلى الصراط المستقيم[٥].

ومن المعلوم أن الدارسة في القرآن الكريم مع كونه كلام الله المعجز على جميع المخلوقات لا تقتصر على الدراسة الفقهية أو الدراسة التاريخية بل وإنما أوسع من ذلك لاسيما البحث من الناحية اللغوية. ولذلك كان العلماء يألفون الكتب المتعلقة بالإعجاز اللغوي في القرآن, إما من حيث الصرف والنحو والبلاغة, واتباعا إلى العلماء القدماء الذين بذلوا أعمارهم أمام فهم الآيات القرآنية خدمة لكتاب

---

[٣] لا يبلى ولا يذهب جدته على كثرة القراءة والترداد

[٤] سورة الجن, الأية ١-٢

[٥] الترمذي, *سنن الترميذي* , (شركة المصطفى وأولاده : مصر, بجهول السنة)ج.٥ ,ص ١٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الله العزيز, استنبط الباحث أن دراسة لغة القرآن يعد ويدخل إلى قول الرسول- أفصح الصلاة وأزكا السلام عليه وآله أجمعين- حيث قال البخاري في صحيحه : حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه.[٦] بيد أن الزمان يجري حسب الأوقات مازال القرآن يأتي بالإعجاز لغويا كان أو علميا, وأكثر ما تأثيرا للباحث أثناء قراءته القرآن في كل لياليه,التفات نظره وفكره كثرة الألفاظ الدالة على الجمعية في القرآن الكريم فوجد فيها الجمع المتعدد مهما كان مفرده واحدا, وقد غطى هذا التنوع كل الأشكال التي تعرفها اللغة العربية, وهي جمع التكسير بأنواعه المعروفة وجمع المذكر السالم وملحقه وجمع المؤنث السالم وملحقه واسم الجمع واسم الجنس الجمعي واسم الجنس الإفرادي. فمثال ما قاله الباحث ورود لفظ ألف الذي كان يجمع على آلاف وألوف كما في السياق القرآنية (....يمدكم ربكم بثلاثة

---

[٦] البخاري, *الجامع الصحيح*, (المكتبة السلفية: قاهرة, بجهول السنة)ج.٣,ص ٣٤٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

آلاف من الملائكة ...) و (خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) ومن هذين مثالين استنبط الباحث على أن اكتشاف المعاني في هتين الآيتين مهم بدون أدنى الشك لأن القرآن لا يأتي بتعبير لا جدوى له أو لا قيمة له. وأحب الباحث أن يكون بحثه يقوم على هذا الأساس واختار موضوعه " صيغ الجموع المتعددة للمفرد الواحد وفوائدها في القرآن الكريم " اللهم يا مولانا إن كنا على حق في ما فعلنا وانتهينا فأدخل اليقين في قلوبنا, أنت إلهنا وإليك مصيرنا واجعل الجنة مآبنا, اللهم أبلغ روح سيدنا محمد تحية وصلاة وسلاما منا جميعا كما آمنا به ولم نره فلا تحرمنا يا مولانا في الجنان رؤيته برحمتك يا مولانا.

٢. القضية الأساسية

نظرا إلى أهمية كون العملية في كتابة البحث العلمي الذي سوف يستغرق وقتا طويلا, وجهدا كثيرا, وبحثا عميقا, عرض الباحث في بحثه الذي أنتم لديه اليوم القضايا الأساسية كما يلي :

أ. ماهو الجمع وما صيغه عند النحاة ؟

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. ما الفوائد في إتيان الجموع المتعددة للمفرد الواحد في القرآن ؟

٣. الإفتراض العلمي

ا. الجمع هو اسم يتغير من صيغة مفرده الأصلية ويدل على المعنى الحمعية, أما صيغه فمتعددة إما أن تكون جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم أو جمع التكسير أو جمع القلة, أو جمع الكثرة, أو جمع الجمع أو على صيغة منتهى الجموع.

ب. قد وردت الجموع المتعددة في القرآن الكريم بيد أن مفردها واحد, وما جاء تعبير القرآن إلا بأسرار وإعجاز ذقيق, فمثلا في إتيان الجمع المتعدد أحيانا لدلالة على معنى القلة والكثرة فمثلا: لفظ *نعمة* يجمع على *أنعم* و *نعم*, أما الأولى فوردت في آيتين هما " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" (النحل : ١١٢) و " شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (النحل : ١٢١),

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وما وردت الثانية إلا في موقع واحد وهو " أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ" (لقمان : ٢٠). والأولى يتحدث عن أهل القرية التي تحدد أهلها ولذلك كانت صيغة الجمع فيها تدل على القلة, وأما الآية في سورة اللقمان فكان الخطاب فيها عام, ولذلك كان الجمع يدل على الكثرة.

٤. توضيح الموضوع وتحديده

اختار الباحث موضوع بحثه العلمي " صيغ الجموع المتعددة للمفرد الواحد وفوائدها اللغوية في القرآن الكريم " ثم أراد الباحث توضيحه ليكون التصوير واضحا وكاملا في مراد هذا البحث العلمي, وها هو الشرح ذا :

ا. صيغ الجموع: تكون من الكلمتين هما الصيغ والجموع. أما معنى كلمة الصيغ التي اشتقت من كلمة الصيغة لغة الأصل[٧]

[٧] جمهورية مصر العربية, *المعجم الوسيط*, (مكتبة الشروق الدولية : قاهرة, ٢٠٠٤), ص ٥٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مثلا هؤلآء الرجال من صيغ كريمة وبعض اللغوين يقول الهيئة التي بنى الشيئ عليها[٨]. والمعنى المراد في هذا البحث هو البناء. و معنى كلمة الجموع التي مفردها الجمع هو ضم بعضه إلى بعض[٩] وفي اصطلاح علم النحو الاسم الذي تغير من صيغة مفرده إما بزيادة الحرف أو نقصانه كما حدث في جمع التكسير, أو بزيادة الواو والنون كما في جمع المذكر السالم, أو بزيادة الألف والتاء كما في جمع المؤنث السالم أو بتغير الألفاظ كما في اسم جمع الكثرة والقلة.

ب. المتعددة: اشتقت من كلمة عدد الذي معناه الكثرة[١٠]

ت. للمفرد الواحد : المفرد هو خلاف التثنية والجمع, أما المفرد الواحد يقتضي على كون الجموع من نفس المفرد, بيد أننا وجدناكثيرا من الكلمات التي تبنى على الحروف المتساوية

---

[٨]نفس المرجع, ٥٥٩

[٩]نفس المرجع, ١٦٩

[١٠]ابن منظور, *لسان العرب* ,(دار المعارف : قاهرة, مجهول السنة),ص ٢٦٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خاصة في الجمع ولكن تختلف مفرداتها, وهذه الحالة لا تدخل على هذا البحث لأن الشرط الأساسي اتحاد شكل المفرد مثلا : كلمة "حداد" كما في قوله تعالى " أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" [11] وكلمة "حدود" في قوله جل وعلى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ

[11] سورة الأحزاب : ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا"[١٢]. لأن مفرد الأولى الحديد والثانية الحد.

ث. فوائدها , أما الفوئد التي مفردها الفائدة فمعناه ما حصل[١٣]

أما المراد من هذا الموضوع هو إكتشاف المعاني المتضمنة في إتيان الجموع المتعددة للمفرد الواحد في القرآن الكريم.

٥. الأهداف التي أراد الباحث الوصول إليها

ا. **لمعرفة أسرار تعبير القرآن**

ب. **لإبراز المضمون المخزون في فهم القرآن**

ت. **لإعطاء المنافع في الدراسة القرآنية**

٦. الدراسة السابقة

---

[١٢] سورة الطلاق : ١

[١٣] ابن منظور, *لسان العرب*, ص ٣٤٩٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كان هذا البحث العلمي دراسة مكتبية لذلك وجب على الباحث أن يبحث الدراسات و البحوث السابقة التي كتبها سابقوه من طلبة كلية الآداب. وبعد اطلاع جميع البحوث الموجودة في مكتبة كلية الآداب ما وجد الباحث نظير هذا البحث الذي قد كان في ذهنه على السبيل التام وسيقوم بكتابته إن شاء الله ولكن قد كتب أناغ نافع العلم البحث تحت الموضوع الإفراد والجمع في لقرآن سنة ٢٠٠٠ و محمودي تحت الموضوع المقارنة بين جمع التكسير واسم الجمع سنة ٢٠٠١.

٧. منهج البحث

١- منهج جمع المواد

أ. الطريقة المباشرة : أن يأخذ الباحث المواد على ما وضعه العلماء دون التخيير والتبديل.

ب. الطريقة غير المباشرة : أن يأخذ الباحث المواد وجواهر الفكرة التى قالها العلماء مع بعض تصرفات أوتبديلات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- منهج تحليل البحث

أ. المنهج البياني، وهو أن يورد الباحث البيان عن تحليل المشكلة فى هذا البحث العلمي.

ب.المنهج التحليل، اعتمد الباحث فى بيان رأيه على منهج الاستقراء والمقارنة والاستنباط.

٨. طريقة البحث

لتسهيل الإ طلاع والإفادة من هذا البحث يقسم الباحث بحثه إلى خمسة أبواب:

الباب الأول :

يحتوى على مقدمة وخلفية البحث، وقضية أساسية، ، واقتراض العلمى، وتوضح الموضوع وتحديده، و أهداف البحث, والدراسة السابقة، ومنهج البحث وطريقة البحث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثاني :

يحتوي على تعريف الجمع عند النحاة وأقسام الجمع

الباب الثالث :

يحتوي على مفهوم القرآن وتاريخ نزوله و لغة القرآن

الباب الرابع :

يحتوي على لمحة أقسام الجمع في القرآن و الجموع المتعددة في القرآن,و تعبير القلة والكثرة وفائدته, وتعبير جمع التكسير وجمع الجمع وفائدته,وتعبير المؤنث السالم وجمع التكسير وفائدته, وتعبير الجمع المذكر السالم وفائدته, وتعبير الجمع التكسير وجمع التكسير وفائدته.

الباب الخامس :

الخاتمة التى تحتوى على الاستنباط والاقتراح.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id